فأمّا قولهم : هذان وهاتان واللذان واللتان والذين واللذون فلو قال قائل : إنّ علم التثنية والجمع فيها عِوَض من الألف والياء من حيث كانت هذه أسماء صيغت للتثنية والجمع لا على حدّ رجلان وفَرسَان وقائمون وقاعدون ولكن على حدّ قولك : هما وهم وهنّ لكان مذهبا ألا ترى أن (هذين) من (هذا) ليس على (رجلين) من (رجل) ولو كان كذلك لوجب أن تنكّرِه البتّة كما تنكّر الأعلام نحو زيدان وزيدين وزيدون وزيدين , والأمر في هذه الأسماء بخلاف ذلك ألا تراها تجري مثناة ومجموعة أوصافا على المعارف كما تجرى عليها مفردة . وذلك قولك مررت بالزيدين هذين وجاءني أخواك اللذان في الدار . وكذلك قد توصف هى أيضا بالمعارف نحو قولك : جاءني ذانك الغلامان ورأيت اللذَين في الدار الظريفين . وكذلك أيضا تجدها في التثنية والجمع تعمل من نصب الحال ما كانت تعمله مفردة . وذلك نحو قولك : هذان قائمين الزيدان وهؤلاء منطلِقين إخوتك . وقد تقصينا القول في ذلك في كتابنا في سرّ الصناعة .

وقريب من هذان واللذان قولهم : هيهات مصروفة (وغير مصروفة) وذلك أنها جمع هيهاة وهيهاةُ عندنا رباعية مكررة فاؤها ولامها الأولى هاء وعينها ولامها الثانية ياء فهى - لذلك - من باب صِيصِية . وعكسها بابُ يَلْيلَ ويَهْياةٍ قال ذو الرمّة :